



به نام خداوند بخشنده مهربان
In the Name of Allah, the Compassionate the Merciful



تاريخ الفلسفة الإسلامية

حسن معلمي

تعريب

صالح البدرابي

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني رحمته الله، انبثقت ثورة علمية وثقافية كبرى، وتصاعدت حركة أسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية في ظلّ المتغيرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرف، بخاصة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيأت للعالم فرصاً فريدة للاطلاع الواسع بما يحيط به.

ومن هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلّ علمٍ من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفوس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقّف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ ولتحقيق الغرض العبادي الذي خلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

فقامت في المحوزة العلمية حركة فكرية كبرى بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي رحمته الله وجهود الفقهاء والعلماء والمفكرين، والعمل المجاد وبذل غاية الوسع، من أجل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى رحمته الله العالمية على عاتقها، المساهمة الفعالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تطوّر الحركة العلمية والثقافية الحديثة. فأسست «مركز المصطفى رحمته الله العالمي للترجمة والنشر»، لينهض بنشر هذه الآثار العلمية وتقديمها لطلاب العلم ورؤاد المعرفة.

مركز المصطفى رحمته الله العالمي

للترجمة والنشر

كلمة المركز

يجب أن يكون التخطيط الدراسي أمرًا رصينًا ومنسجمًا مع التحوّلات التي تظهر في بنية العلوم والتخصّصات العلميّة، والتحوّلات الاجتماعية والمتطلبات الحديثة للمتعلمين والمقتضيات الجديدة للعلم، تستدعي معلومات وتقنيات وأجّاهات وقيماً حديثة، تجعل من تلبيتها واستحداث الاختصاصات الجديدة وإعداد الطاقات والكوادر المتخصصة أمرًا ضروريًا.

إنّ انتشار الثقافات السلطوية وعولمة الثقافة في ظل القنوات الإعلامية الثقافية، وضعت أمامنا جملة من المشاكل والمتطلبات المستحدثة التي تجعل من مواجهتها أمرًا ممكنًا فقط في ظلّ تحسين الأفراد بالأفكار الناضجة والمبادئ السامية والسلوكيات المنطقية التي تتكون في إطار مواقع تعليمية رسمية، باستحداث اختصاصات جديدة وتوسيع دائرة التدريبات والمهارات والإعداد المنظّم لها.

إنّ تطور المراكز التعليمية وازدهارها، أمر مرهون بالنظام التعليمي الرصين والمبرمج والمجرب التي تمثّل البرامج التعليمية والكتب الدراسية والأساتذة، حجر الأساس فيها، كما أنّ فاعلية البرامج التعليمية ترتبط بانسجامها مع متطلبات العصر وإمكانيات الطلبة والفرص والإمكانيات المتاحة، كذلك الأمر في توقف رصانة الكتب الدراسية على عرض أحدث منجزات العلوم في إطار أحدث الأساليب والتقنيات الدراسية التعليمية.

إنّ إعادة النظر في المتون والأساليب التعليمية وتحديثها يساهم في الحفاظ على النشاط العلمي للمراكز التعليمية، وأمضت مراكز العلوم الدينية ببركة الثورة الإسلامية العملاقة عدة سنوات وهي تفكر في إصلاح النظام التعليمي وإعادة النظر بالكتب الدراسية، وفي هذا السياق أقدمت (جامعة المصطفى عليه السلام العالمية) على هذه الخطوة بتأسيس (مكتب التخطيط والتقنيات التعليمية)؛ باعتبارها تمثل جزءاً من هذه المنظومة التي تتصدى لرسالة تربية وتعليم الطلبة غير الإيرانيين.

إنّ هذا المكتب وبعد إشادته بالجهود المبذولة وجني الثمار من بيدر علوم العلماء الأفاضل، قرّر المبادرة إلى إعداد الكتب والمناهج الدراسية بالاستفادة من الطرق التعليمية الجديدة، ومن أحدث المنجزات العلمية، ويمثّل إصدار أكثر من سبعين كتاباً دراسياً في مختلف أنواع العلوم الدينية ثمرة متواضعة لهذا الجهد الخلاق.

هذا الكتاب المصنف للدارسين في مرحلة الماجستير لمادة الفلسفة والكلام تحت عنوان (تاريخ الفلسفة الإسلامية) يتناول موضوعات تاريخ الفكر الفلسفي الإسلامي وفلاسفة العالم الإسلامي بالبحث والتحليل، وهو حصيلة الجهود العلمية الجديرة بالثناء والتقدير لحجج الإسلام والمسلمين معلمي، مير سباه، شيرواني، قيومي، سليمانى - دامت توفيقاتهم - والمرحوم كاشفي رحمه الله إذ نتقدم بالشكر والتقدير لجميع هؤلاء العلماء الذين ساهموا في إكمال هذا الأثر العلمي.

ونتقدم بتقديرنا الخاص للجهود القيمة والتعاون البتاء لسماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد معلمي.

وفي الختام إذ نتقدم بالشكر والتقدير له ولمن ساهم في إكمال هذا المصنف القيم، نستمد العون من أرباب الفضل والمعرفة، بالإدلاء بآرائهم وانتقاداتهم الرصينة.

المركز العالمي للعلوم الإسلامية

مكتب التخطيط وتأليف المناهج الدراسية

صيف عام ٢٠٠٦

الفهرس

المقدمة ١٧

الفصل الأول: المباحث التمهيديّة

١. تمهيد ٢١

١. تاريخ الفلسفة المدونة وغير المدونة ٢١

٢. الشرق القديم ٢١

٣. ما المقصود ببلدان الشرق القديم؟ ٢٢

٤. الأديان السماوية وإجابتها على التساؤلات الأساسية للإنسان ٢٤

٥. دراسة المعنى اللغوي لعنوان الكتاب ٢٦

أ) التاريخ ٢٦

ب) الفلسفة ٢٧

ج) الإسلامي ٢٩

٢. تاريخ الفكر الفلسفي الإسلامي ٣١

١. الفكر الفلسفي أو السؤال الفلسفي في عهد رسول الله ﷺ والخلفاء حتى القرن الهجري الثاني ٣١

٢. حركة الترجمة ٣٥

أ) أسباب ظهور حركة الترجمة ودوافع الخلفاء من الاهتمام بها ٣٦

ب) التعرف على المراكز العلمية لتلك الفترة ٣٩

أولاً: مدرسة الإسكندرية ٣٩

- ٤٢ _____ ثانيا: مدارس (الرُّهَاء) و(نصيبين) _____
- ٤٣ _____ ثالثا: مدرسة حرّان _____
- ٤٤ _____ رابعا: مدرسة جندي ساپور _____
- ٤٥ _____ خامسا: مدرسة بغداد _____
- ٤٥ _____ ج) المراحل المختلفة للترجمة في عهد الخلافة العباسية والتعرف على أشهر المترجمين _____
- ٤٥ _____ المرحلة الأولى _____
- ٤٦ _____ المرحلة الثانية _____
- ٤٦ _____ ١. يوحنا بن البطريق (المتوفى سنة ٢٠٠هـجري قمري) _____
- ٤٧ _____ ٢. حنين بن إسحاق (١٩٤ - ٢٦٠هـق) _____
- ٤٧ _____ ٣. قسطا بن لوقا (المتوفى سنة ٢٨٨ أو ٣١٠هـق) _____
- ٤٨ _____ ٤. إسحاق بن حنين (المتوفى سنة ٢٩٨هـق) _____
- ٤٨ _____ ٥. حُبَيْش بن حسن الاعسم _____
- ٤٨ _____ ٦. ثابت بن قرة حراني (٢٢١ - ٢٨٨هـق) _____
- ٤٨ _____ المرحلة الثالثة _____
- ٤٩ _____ د) الكتب التي نسبت خطأ لارسطو _____

الفصل الثاني: فلاسفة العالم الإسلامي

- ٥٣ _____ ١. الكندي _____
- ٥٣ _____ ١. حياته _____
- ٥٦ _____ ٢. الخصائص العلمية للكندي _____
- ٥٨ _____ ٣. الآراء الفلسفية للكندي _____
- ٦٢ _____ ٤. مؤلفات الكندي _____
- ٦٣ _____ ٥. تأثير الكندي على الفلسفة الإسلامية _____
- ٦٩ _____ ٢. الفارابي _____
- ٦٩ _____ ١. حياته _____
- ٧٠ _____ ٢. مكانة الفارابي _____

٣. مؤلفات الفارابي ٧١
٤. المنطق وعلم المعرفة ٧٣
- أ) المنطق وأجزاؤه ٧٤
- ب) التصور والتصديق ٧٥
- ج) طريق الوصول إلى التصورات النظرية ٧٦
- د) طريق الوصول إلى التصديقات النظرية ٧٧
- هـ) الاستقراء والتمثيل ٧٧
- و) مبادئ العلوم ٧٨
- ز) التصديق التام والناقص ٧٩
- ح) اليقينيّات، المشهورات والمقبولات ٨٠
- ط) اليقين الضروري وبدايته ٨١
- ي) المبادئ الأولى أو (الأوليات) ٨١
- ك) المجزّيات ٨٣
٥. ما بعد الطبيعة ٨٤
- أ) موضوع ما بعد الطبيعة ٨٤
- ب) الوجود والماهية ٨٥
- ج) واجب الوجود بالذات ٨٧
- د) أوصاف وأحكام الواجب ٨٨
- هـ) الحدوث الذاتي للممكنات ٨٩
- و) عالم الكثرة ٨٩
- ز) العقول الفعّالة ٩١
- ح) عناية الله وشروط العالم ٩١
٦. علم النفس ٩٢
- النفس الإنسانية ٩٢
٧. العلم الإنساني ٩٧
- أ) سعادة الإنسان ٩٧

١٠٠. _____ (ب) فلسفة الأخلاق
١٠٣. _____ (ج) الاعتدال
١٠٩. _____ (د) فلسفة السياسة
١٠٩. _____ - ضرورة الحياة الجماعية وتعاون البشرية
١٠٩. _____ - المدينة الفاضلة
١١١. _____ - رئيس المدينة الفاضلة
١١٢. _____ - المدينة غير الفاضلة
١١٤. _____ - النوائب (الأدغال) وذوي الصفات الحيوانية
١١٤. _____ خلاصة القول
١١٩. _____ ٣. ابن سينا
١١٩. _____ ١. حياته
١٢٢. _____ ٢. المؤلفات
١٢٤. _____ ٣. تصنيف العلوم
١٢٥. _____ ٤. المنطق وعلم المعرفة
١٢٦. _____ (أ) التصور والتصديق
١٢٦. _____ (ب) الإبداعات المنطقية
١٢٨. _____ (ج) نظرية المعرفة
١٢٩. _____ - الحد والرسم
١٣٠. _____ - القياس
١٣١. _____ - مقدمات البرهان
١٣٢. _____ ٥. النظام الفلسفي
١٣٢. _____ ٦. معرفة الوجود
١٣٥. _____ الوجود والماهية
١٣٦. _____ الواجب والممكن
١٣٧. _____ أقسام العلل

- ١٣٨ علة حاجة الممكن للواجب (الإمكان أم الحدوث؟) _____
- ١٣٨ سبق المادة للحدوث _____
- ١٣٩ الحدوث الذاتي _____
- ١٣٩ عدم تخلف المعلول عن العلة _____
- ١٤٠ الشيء ما لم يجب لم يوجد _____
- ١٤٠ قاعدة الواحد _____
- ١٤١ الجواهر والعرض _____
- ١٤١ أقسام الجواهر _____
- ١٤٢ الجسم، الهيولى والصورة _____
- ١٤٢ إثبات الهيولى _____
- ١٤٢ معرفة الله _____
- ١٤٣ برهان الصديقين _____
- ١٤٥ أحكام واجب الوجود _____
- ١٤٦ توحيد الواجب _____
- ١٤٦ نفي الماهية _____
- ١٤٦ البساطة ونفي التركيب _____
- ١٤٧ نفي الضد _____
- ١٤٨ واجب الوجود، من جميع الجهات _____
- ١٤٨ الخير المحض _____
- ١٤٨ التام وفوق التمام _____
- ١٤٩ العقل والعاقل والمعقول _____
- ١٥٠ العاشق والمعشوق _____
- ١٥٠ كيفية علم الله بالأشياء _____
- ١٥١ صدور الكثرة من الله _____
- ١٥٢ العناية الإلهية بالعالم (النظام الأحسن) _____
- ١٥٢ الشرور في العالم _____

١٥٥	حدوث العالم
١٥٥	علم النفس
١٥٦	وجود النفس الإنسانية
١٥٧	حدوث وبقاء النفس
١٥٩	علاقة النفس والبدن
١٥٩	القوى الإدراكية في النفس
١٦٠	القوى الخاصة بالنفس الناطقة
١٦٠	أنواع الإدراك
١٦٣	٤. الغزالي
١٦٤	١. حياته الشخصية
١٦٨	٢. مكانة الغزالي
١٦٩	٣. المؤلفات
١٧١	٤. المنطق
١٧٤	بعض الآراء المنطقية للغزالي
١٧٦	٥. العقل
١٧٩	٦. الشك والتخلص منه
١٨٠	توضيح شك الغزالي
١٨٢	بعض الملاحظات
١٨٣	٧. العلم والمعرفة
١٨٦	٨. الكلّي
١٨٧	٩. الوجود الذهني
١٨٨	١٠. الفلسفة
١٩٠	١١. التأثير على الفلسفة
١٩١	أ) الرياضيات
١٩٢	ب) المنطقيات

- ج) الطبيعيات ١٩٢
- د) السياسات ١٩٢
- هـ) الأخلاقيات ١٩٣
- و) الإلهيات ١٩٣
١٢. الردّ والمهجوم على الفلاسفة ١٩٤
١٣. العليّة ١٩٧
١٤. نظرية الفيض ٢٠٢
١٥. علم الله بالحيزّيات ٢٠٤
٥. ابن رشد ٢٠٩
١. سيرته ٢٠٩
٢. المصنفات والآراء ٢١١
٣. انتشار افكار ابن رشد ٢١٣
٤. الدين والفلسفة ٢١٥
٦. فخر الدين الرازي ٢٢٥
١. تمهيد ٢٢٥
٢. سيرته ٢٢٦
٣. المنهج الفكري ٢٢٨
٤. افكاره الفلسفية ٢٣١
- أ) العقل والدين ٢٣١
- ب) حقيقة العلم ٢٣٢
- ج) التصور والتصديق ٢٣٤
- د) البداهة ٢٣٥
- هـ) اصل العلية ٢٣٧
٧. شيخ الإشراف ٢٤٣
١. المقدّمة ٢٤٣

- ٢٤٤ .٢ .سيرة حياته
- ٢٤٦ .٣ .مصادر حكمة الإشراق
- ٢٤٨ .٤ .حكمة الإشراق والحكيم الإشراقي
- ٢٤٩ .٥ .أتباع شيخ الإشراق والإشراقيين
- ٢٤٩ (أ) الشهرزوري
- ٢٥٠ (ب) قطب الدين الشيرازي (٧١٠هـ ق - ٦٣٤ش)
- ٢٥٢ .٦ .الآراء المنطقية لشيخ الإشراق
- ٢٥٤ .٧ .نظرية المعرفة
- ٢٥٧ .٨ .الآراء الفلسفية لشيخ الإشراق
- ٢٦٩ .٨ .صدر الدين الشيرازي
- ٢٦٩ .١ .سيرة حياته
- ٢٧٣ .٢ .المؤلفات
- ٢٧٦ .٣ .خصائص مدرسة ملاصدرا
- ٢٧٧ .٤ .مصادر الحكمة المتعالية
- ٢٧٩ .٥ .علم الوجود
- ٢٧٩ (أ) الأصالة، والوحدة التشكيكية للوجود
- ٢٨٣ (ب) الإمكان الفقري
- ٢٨٣ (ج) كيفية ارتباط المعلول بالعلّة
- ٢٨٤ (د) الوحدة الشخصية للوجود
- ٢٨٥ (هـ) الحركة الجوهرية
- ٢٨٨ .٦ .نظرية المعرفة
- ٢٩١ .٧ .علم النفس
- ٢٩٢ .٨ .الإبداعات الأخرى لملاصدرا
- ٢٩٩ .٩ .العلامة الطباطبائي
- ٢٩٩ .١ .سيرة حياته

-
٢. مؤلفات العلامة الطباطبائي ٣٠١
٣. الأساتذة ٣٠١
٤. تلامذة العلامة الطباطبائي ٣٠٢
٥. تفسير القرآن الكريم ٣٠٢
٦. الآراء الفلسفية ٣٠٩
٧. آراءه في نظرية المعرفة ٣١٤
- فلسفة الأخلاق ٣١٧
- الفاعل - الفعل - الغاية ٣١٨
٨. المنهج الفلسفي ٣٢٠
١٠. الشهيد المطهري ٣٢٣
- تمهيد ٣٢٣
١. نبذة عن حياة فيلسوف ٣٢٤
- أ) الآيات العظام حجت، الصدر، الخونساري والمحقق داماد ٣٢٥
- ب) آية الله البروجردي ٣٢٥
- ج) آية الله الخميني ٣٢٥
- د) العلامة الطباطبائي ٣٢٦
٢. الخصائص العلمية ٣٢٩
- أ) الانصاف والمواجهة العلمية ٣٢٩
- ب) مراعاة أصول اللغة العلمية ٣٢٩
- ج) إنضاج المعاني ٣٢٩
- د) تفكيك المسائل ٣٣٠
- هـ) رفع مستوى الوعي ٣٣٠
- و) الصفة النقدية ٣٣٠
- ز) قدرة الابداع والابتكار ٣٣٠
- ح) الروح العلمية ٣٣١

٣. المذهب الفلسفي للأستاذ المطهري ٣٣١
٤. الدفاع عن الفلسفة الإسلامية ٣٣٢
٥. تفعيل دور الفلسفة ٣٣٤
٦. المنهجية الفلسفية للأستاذ المطهري ٣٣٦
- أ) الاهتمام بالمسار التاريخي للمسائل الفلسفية ٣٣٧
- ب) أسلوب البحث المقارن ٣٣٩
- ج) الوضع، والشمولية والتسلسل المنهج ٣٣٩
٧. الرابطة بين الدين والفلسفة (العقل والدين) ٣٤٠
٨. العلاقة بين الكلام والفلسفة ٣٤٢
٩. المطهري وفلسفة الغرب ٣٤٣
١٠. فلسفة الأخلاق ٣٤٥
١١. ابتكارات المطهري ٣٤٧
- أ) القوة أو الاستعداد (القابلية) ٣٤٧
- ب) كيفية إرجاع العلة والمعلول، إلى العلوم الحضورية ٣٥١
- ج) العدل والشر ٣٥٢
- التبويض ومقدماته ٣٥٣

المقدمة

تُعدّ الفلسفة الإسلاميّة من ضمن العلوم التي نشأت ونمت في أحضان الثقافة الإسلاميّة الأصيلة، وبلغت مراحل السمو والتكامل في ظلّ تعاليم القرآن الكريم، واستمرت هذه الحقيقة من أول فيلسوف وهو الكندي وصولاً للفارابي وابن سينا والمحقق الطوسي والميرداماد والملا صدرا والملاهادي السبزواري والعلامة الطباطبائي والشهيد المطهري.

إنّ قراءة الفلسفة الإسلاميّة من زاوية تاريخية ينطوي على نتائج كثيرة، من قبيل مدى تأثيرها في الثقافة الإسلاميّة، وتطورات الفلسفة الإسلاميّة، والإبداعات التي حققتها كل فيلسوف، والوقوف على نقاط القوة والضعف، وعلاقة المسائل الفلسفية بعضها ببعض، ومعرفة آفاق ظهور مدرسة فلسفية معينة... وغيرها.

وقد تمّ تأليف هذا الكتاب لتدريس مرحلة الماجستير في مادة الفلسفة والكلام الإسلامي بمعدل حصتين دراسيتين لطلاب المركز العالمي للعلوم الإسلاميّة؛ ومن هنا فهو من الأعمال الموجزة والقصيرة كمقدمة لعمل كبير ومفصّل.

ولقد اشترك في تأليف هذا الكتاب مجموعة من المؤلفين الكرام وهم كل من:

حجة الإسلام والمسلمين أكبر ميرسباه، المباحث التمهيدية وفصل الكندي.

حجة الإسلام والمسلمين عسكري سليمان، فصل الفارابي وابن سينا.

حجة الإسلام والمسلمين محمد باقر القيومي، فصل الغزالي وابن رشد.

حجة الإسلام والمسلمين المرحوم كاشفي، فصل الفخر الرازي.
 حجة الإسلام والمسلمين علي شيرواني، فصل الملا صدرا.
 حجة الإسلام والمسلمين علي دزآگام، فصل الشهيد المطهري.
 وقمت أنا بكتابة فصل شيخ الإشراف والعلامة الطباطبائي.

ولا بد لي هنا أن أتقدم بمجيز الشكر والتقدير والعرفان لجميع هؤلاء السادة الأفاضل الذين بذلوا جهوداً مضنية في تأليف هذا المصنّف وإكماله ليرى النور، ونأمل من السادة القراء الذين سيطلعون هذا الأثر العلمي أن يتحفونا بملاحظاتهم المفيدة والقيّمة بهدف إصلاحه وإكماله على أحسن وجه ممكن.

وفي الختام أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لكل السادة الكرام الذين ساهموا في إكمال هذا المصنّف وعلى وجه الخصوص حجة الإسلام والمسلمين سماحة عز الدين رضا نجاد المدير العام لمكتب التخطيط وتأليف المناهج الدراسية المحترم ومعاونيه المحترمين، وكذلك سماحة السيد علي شاه چراغ المدير العام لمكتب النشر والإصدار للمركز العالمي المحترم ومعاونيه المحترمين الذين كان لهم الأثر البالغ في إنضاج هذا الأثر العلمي وتشذيب عثرته بما لديهم من كمال الدقة والذوق الرفيع.

حسن معلمي

خريف ٢٠٠٦